أحضان الجليد

شعر

عبد الفتاح الأحول

العلم والإيمان للنشر والتوزيع

العلم والإيمان للنشر والتوزيع
دسوق / ميدان المحطة / شارع الشركات
ت : ٠٠٢٠٤٧٢٥٥٠٣٤١
فاكس : ٠٠٢٠٤٧٢٥٦٠٢٨١

رقم الإيداع :
٢٠٠٥ / ١٧٥٠٩
الترقيم الدولي
I.S.B.N. 977- 308- 071- 4

جمع وإخراج
عبير السيد أبو شبل

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

تحذير:
يحذر النشر أو النسخ أو التصوير أو الاقتباس بأي شكل
من الأشكال إلا بإذن وموافقة خطية من الناشر

٢٠٠٧م

تقديم

يعد الأدب عامة ، والشعر خاصة أحد أهم معايير قياس الحياة وتطورها ورقيها في سائر الأوطان .

وهو انعكاس صادق ومرآة حقيقية لأمال والآم الشعوب والأفراد .

وهو السلسلة التاريخية المتكاملة الحلقات للحضارات .

فهو على الصعيد العام يواكب الأحداث العامة ويغذُ السير بركب الأوطان نحو الرقي ويعلي روح الفخار والعزة والإباء ، وروح الأمل والإرادة والطموح والمجد ، ويناهض الظلم والقهر والفساد سواء بين الشعوب متمثلة في التحالفات الغاشمة أو ضد الظواهر الاجتماعية الداخلية السلبية .

وبالإضافة إلى ذلك . فإن الشعر تعبير كاشف عن مكنون وجدان الشاعر ..عن تفاعلاته مع نفسه ، ومع غيره من أفراد المجتمع ومنظماته ، وأحداثه ، ومع ما يحيط بوطنه من أخطار وما يطمح فيه الوطن من رقي وازدهار .

وديوان الشعر أقرب ما يكون بسجل المواليد في الأحوال المدنية يضم بين دفتيه عدداً من القصائد كثيرة الشبه بأفراد الأسرة يأتي بعضها رقيقاً حالماً، ويأتي بعضها وقوراً صامتاً، وترى البعض خجولاً منطوٍ على ذاته، وتغلب النرجسية والدلال بعضاً آخر، ولا يخلو الأمر من وجود ذوي الصخب والحدة والإثارة والأنانية .. وهكذا ترى ديوان الشعر متعدد الأغراض ولكل سببه .

ولعل هذا الديوان قد جاء معبراً عن بعض ما يعتمل بعقل ووجدان الشاعر وخياله .. فتارة تكون القصيدة معبرة عن رفض الظلم العالمي لبعض الشعوب، وتارة تكون رفضاً للخنوع والسلبية الدولية حيال الأحداث - كما في الرسالة المرسلة إلى ضمير العالم من سيدة مسلمة بالبوسنة، وتارة تكون نقداً للإساءة لدور المنظمات الدولية - كما في قصيدة الدّمية .

وتأتي قصائد أخرى لترسيخ القيم الاجتماعية والإنسانية والتأكيد عليها كقيم العدل والحريات كما في قصيدة العدل فوق الرغبة .

وهناك قصائد تعزيز القيم الإنسانية والروحية - مثل قصيدة البحث عن قيم .

بجانب ذلك لم يخلُ الديوان من التأكيد على الاصالة والتلاحم بين العرب أمة وشعوباً وضرورة إذكاء الروح العربية والعزة والكرامة لدى أبناء العروبة .

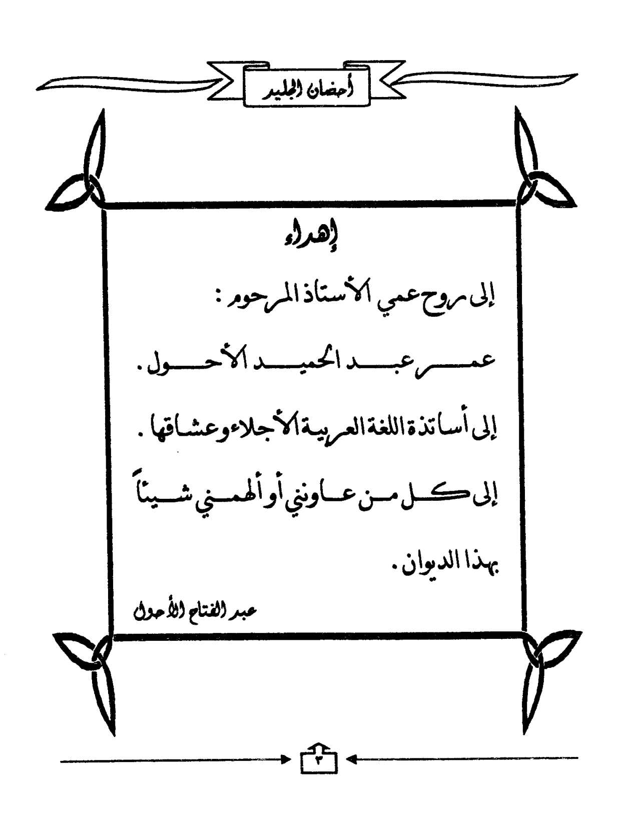
ولم ينس الشاعر نصيبه ونصيب القارئ من الوجدان ولغة القلوب التي تأتي حارة متأججة كلظى الصيف تارة .. وتأتي دافئة ممتعة كأنسام الربيع تارة أخرى .. وتأتي جافة شاحبة أحياناً كريح الخريف ... وربما أتت متجمدة باردة كأحضان الجليد في قلب الشتاء .. ولكل منها عشاقه ومن اكتوى بالنار أو الحرمان أو عاش النشوة والعذوبة والهناء .

وبين كل ما تقدم سافر الشاعر بعقله وقلبه وإحساسه وخياله وقلمه فأثمر هذا الديوان معبراً عن شاعر نشأ من تراب ونيل مصر .. وعاش عليهما .. ويعتز بهما ..ولن يفارقهما ..وسيبعث عليهما مشتاقا إليهما .

فإن أصاب القصد فالحمد لله .. وإن جانبه الصواب فقد اجتهد .. وبالله التوفيق .

عبد الفتاح الأحول





إهداء

إلى روح عمي الأستاذ المرحوم :

عمر عبد الحميد الأحول .

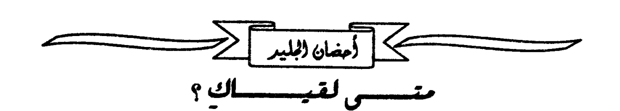
إلى أساتذة اللغة العربية الأجلاء وعشاقها .

إلى كل من عاونني أو ألهمني شيئاً

بهذا الديوان .

عبد الفتاح الأحول





متى لقياكِ ؟

زَعمُوا .. الفُؤادَ سَلاكِ   كَذَبواَ وَطِيبِ هَواكِ

لبَّيْكِ .. مَا أخلاكِ   قُولى .. مَتَى لُقياكِ ؟

******

هلاَّ أَتَيْتِ الآنَا ؟   فالْقَلْبُ ذابَ حَنَاناَ

مَنْ فى الْوُجودِ سِوانا   زَرَعَ الْهَوى بُسْتَاناَ ؟

******

فِيما يَراهُ الرّائى   أَقْبَلْتِ ذَات مَساءِ

كالْمَلْكِ .. في اسَتِخْياءِ   فَبَعَثْتِ مَيْتَ رجَائِى

******

فَعَجِلتُ بالتَّهليلِ وهَمَمتُ بِالتَّقْبيلِ

علَى أبُلُ غَلِيلى مِنْ فَيْضِ بِنْتِ النيلِ

******

وبَثَثْتُكِ أشْوَاقى ودَفْعتُ حُرّ صَداقى

وَضَمَمْتُكِ لِعنَاقى وَصَحَوْتُ بِالإشْراقِ

******

مستبشراً بالنّور فَاهْنَئْ فَتَاةَ الْحُورِ

وازيَّني لِحُضُوِرى نَحْيا بِكُلّ سُرورِ

نبض عاشق

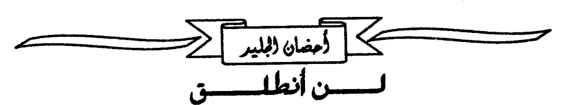
لاَ تلُومى نَبْضَ قَلْبى   لَيسَ لى فِيهِ اخْتِيار
كَمْ هَواكِ شَريكَ عُمرِ   حُسْنُهُ نُورُ النَّهار
والْتقاكِ كالثُّرَيّا   لَيْتَهُ كانَ الْمَدار

******

فاحْضُنى قَلْباً هواكِ   قد سما حتّى سَمَاكِ
إنهُ طَيْرٌ أليفٌ   مَا لهُ رَوْضٌ سِواكِ
قَدْ أبَى كُلَّ الزُهُورِ   ثُمَّ غَنىّ فى رُباكِ

******

واسْعدي ... نبضاً يُغَنّي   فَهْوَ مِنكِ .. لَيْسَ مِنّى
قَدْ عصانى فى هَواكِ   وأرْتَضَى عَيْشَ التَّمَنّى
وانتَوى إتْمَامَ عُمْرِى   فِى رِحَابِكِ .. فاطْمئِنّى



لن أنطلق

لَنْ أنْطَلِقْ... فَأنا قَرينُكِ لِلْمَعَادْ

لَنْ أنْطَلِقْ... فَالْعَقْلُ مِلْكُكِ وَالْفُؤادْ

لَنْ أنْطَلِقْ... فَالرُّوحُ عِنْدَكِ والْمُرادْ

******

قَدْ كُنْتُ غِراً ساذجاً أخْشَى جَميلاتِ الْقُدُودْ

حَتَّى بعثتِ فِيَ الْهَوَى طِفلاً يُغَرِّدُ فِي الْوُجُودْ

فَخَلَعتُ ثَوْبَ سَذاجَتِي وَحَلَّلْتُ أصْفَادَ الْقُيُودْ

******

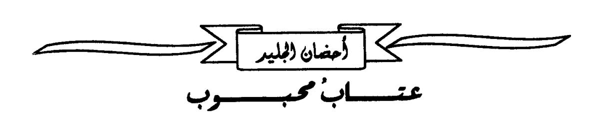
قَيْدُ الْهَوَى مِنْ حُسْنِكِ .. حُرِّيَتِي

فَلْتُطْبِقيه عَلَى فُؤادِي.. مُهْجَتِي

فَأنا وُلِدْتُ مَعَ مَخَاضِ النَّظْرَةِ

وَإلَيْكِ عُمْرِيَ إنْ أذِنْتِ هَدِيَّتِي

لَنْ يَنْطَلِقْ .. صَدْرٌ هَوَاكِ .. حَبيبَتِي



عتابُ محبوب

جَرِيحٌ فؤَادِى .. وَأَنْتِ الْجِراح

ثَقِيلٌ مَسَائِى وَأَنْتِ الصّباح

وَأَنْتِ مُنَاىَ .. وأَنْتِ الْمَنايا

وشَوْقِى إِلَيْكِ رَجَتْهُ الْمِلاح

ولَيْسَ التَّأَوُهُ مِن شِيمَتى

ولَكِنْ عَلَيْكِ عِتَابٌ مُبَاح

******

إِلاَم انْتِظَارى ولاَ تأذَنين؟

وكِدْنا نُوارِى الشَّبابَ الثَّمِين

ورُوحُكِ تَأبَى رَفِيقاً سِوَاى

وَقَلْبِى لَدَيْكِ .. وكُلُّ الْحَنِين

فَهُبِّىَ لنُحْيِى مَواتَ السِّنين

إِلاَم الْعَذَابُ ؟ ألا تَرْحَمِين !؟

******

كِلاَنا أضَاعَ الَّنـــهارَ الْجميـل

وَلَمْ يَبْـقَ إلاّ أصيـــلَ الْغُـــروب

كَفانــا قتَلْنــا الّربِيـــعَ الْفـــتِيّ

وَجَـاءَ الْخَريــفُ كَئِيــب الُشــحُوب

فَهيّــا قُبَيْــلَ الشّـــتَاءِ الْمُميـــت

نُلَمْلِــمْ شَـــتَاتَ الْحنــينِ الْمــذُوب

******

فَيَاَ رُبّ زَهْـــرٍ نَـــما بَيْنَـــنا

وَيَــارُبّ فَـجْرٍ لَـــنا قَـدْ سَـنَا

وَيَا رُبّ دهَـــرٍ سَـــبا حُبـــنًا

أتَانَــا بَشُــوشـــاً وفِيــه الْمُنــى

فَنَحْنُ الْوُجُــودُ... وَنَحْــنُ الْخُلــوْد

وَحُسْــنُ الْحَــياةِ بِســاطٌ لَــنا

فينــــوس

"فِينوسُ" يـــا زَمَـــنى الأخِيــر   يا مُنَـيةَ القَلْـــب الصّـــبُور

يـــا ظَـــبْىَ بَـــانٍ فَاتــــــناً   قَــدْ صيــغَ مِنْ طِيــبٍ ونُـــور

يـــا مَـــنْ شَبَبْــتِ عنِ الصّــبا   وَخَلَبْتِ أفئـــدَةَ الذُكــــــور

******

عَيْــناكِ .. مَــا حَاكاهُـــــما   ندٌ ولاَ الثّــغْرُ العَطــــــور

والْــوَجْهُ .. فــى ألَــقٍ سَــنا   حَــاشَــا تُضَاهِيه البُـــــدور

والجِيــدُ نـــى تِيــهٍ سَـــــما   لَكــن بِمَنْــأًى عَــنْ غُـــرور

والنّـــهْدُ فـــى خَجَــلٍ بَـــدا   يَصبُــو لِــراعٍ لا يَجُــــور

والخَصْــرُ ... يَنْطقُ بــالْجَوَى   مَهْــما تَــأبّى عَــنْ ظُهـــور

والسّاقُ ... غُصنٌ سَامِقٌ　　رِيمٌ تَهَادَى فـي القُصُور

والشَّعرُ ... مَوْجٌ سَاحِرٌ　　يسبِي النُّهَى .. يُذْكِي الشُّعور

والقلب صافٍ .. وابتسامُكِ　　مشرقٌ .. يا بنت حور

والنّفْسُ ... مَازَلَّتْ ... ولاَ　　مَرّتْ بِخَاطِرِها شُرور

وأنا أعيش لحبّكِ　　"تَنْبضي لكِ" .. وبِكِ فَخُور

******

قَدْ كُنْتُ صُمْتُ عنِ الْهَوى　　لِكنْ بِكِ اشْتَقْتُ الْفُطور

وَأرى فُؤادكِ قَدْ هَوى　　دفْئاً لأوْقَاتِ السّحور

فلْتُبلِغي أختَ المها　　أنّي لها حتّى النشور

والقلب يهتِفُ باسمكِ　　" أهواك يا بدرَ البُدور "

******

أَنــا قــادِمٌ فَلْتَمْنَـــحى　　أشْـواقَنا عِـطْرَ الثُــغور

أنــا قَــادِمٌ .. فَتَبَخْـــتَرِى　　وتَـراقَصِى مِثْـلَ الطُّـيور

أهــواكِ نهــراً تَرْتَـــوِى　　مِـنْ فَيْضِـهِ كُـلُّ الْعصُـور

أهْـواكِ عُـمْراً يَـافِعـــاً　　يَنْـمُو بِـهِ الْحُبُّ الطهَّـــور

أهْـواكِ حُبـاً صَامِــــتاً　　أهْـواكِ أشْـواقَـاً تَثُـــور

أهَـواكِ سَـعْداً .. أوْ أسـَـى　　أهْـواكِ فِـى كُـلِّ الأمُــور

وَأظَـلُّ قَلْبـاً حَانِيـــــاً　　يسـقيك مـن نبـع الســرور

ويظـــلُّ حبـــيّ خالـــداً　　مَهْـما تَعَاقَبَـت الدُّهـــور

لا ترحلي

تحذير.. من الفردوس الزائف

لاَ تَرْحَلِي عَنْ رَوْضِنا ... حتّى يَرِف

لاَ تَغرُبِي عَنْ نِيلِنا... كَيْ لاَ يَجِف

وابقَىْ مَعى وارْوى الْهَوى ... ولْنَرْ تَشِف

******

ما فى بِلادِ قد طغَتْ ... خَيْرٌ لَكِ

فَلْتَحْذَرى مِنْ غيّها ... أنْ تَهْلَكى

أنْتِ التى مثلُ النّدى ... في طُهرِكِ

******

بِنْتَ الْمَبادِئِ والنُّهى .. كيْفَ الْوِئام ؟

بَيْنَ الأُلَى قَدْ أدْمَنوا .. طَبْعَ اللّئام ؟

كُلُّ الْحَياةِ لَدَيْهِموا .. رَقْمٌ يُقام

******

تُبْتَاعُ فِيــها بخْسـةٌ .. كُــلُّ الصُّــنُوف

حتّى الْمَصائِرِ.. والضَمائِر .. والطُّــيوف

ما فــى ثَــراَها والــذُّرا .. إلاّ الْحُــتوف

******

هىَ غَابةٌ .. فِــى وَحْلِهــا .. تَنْمــو الضـّبَاع

لا أُسْــدَ فِيهــا تَــزْدرِى .... خُبْــثَ الطِبــاع

كيْــفَ الْغــزالُ يَرُومُهــا وهْــِ الضـّـياع ؟!

******



قلبـــى هُنـــا .. لَكِ واَحَـــةٌ ..   لا تَتْرُكِيـــــــــــــــــه

هوَ مَـــرْتَعٌ .. هَو مَضنــــجَعٌ   والأمْـــنُ فِيـــــــــــــه

والْعَـــهْدُ عِنْـــدِى قَائِـــــمٌ ..   لاَ تنقُضِيـــــــــــــــه

******

فى صَدْرِنـــا دِفْءُ الْجَوَى ..   فَلْنَلْتَـــــــــــــــحِم

فى نِيلِنا طُهْرُ الهَـــــوى ..   فَلْنَسْـــــــــــــتَحِم

فى مِصْرِنا ينْمو الرَضـــــا ..   فلْنَستَجِـــــــــــــم

******



فِيـها الصِّـبا والذِّكْرَيـات   فَابْقَـى لَـهـا

فِيها الْهَوى عَـذْبُ السِّمات   مِثْـلُ الْمَـهـا

فِيـها الْمُنَى .. مَـاضٍ وآت   فـاهْنَىْ بِـهـا

******

ابقَـى بِـرَبـك   هـا هُـنا

ظَلّـى لحُبّـك   بَيْنَنـا

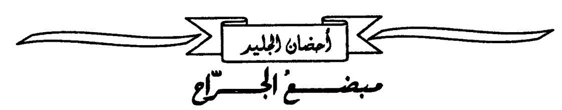
فـي مَهْـدِنـا

فِي رَوْضِـنا

فـي قَلْـبِـنا

فِي نِيلِـنا

فـي مِصْـرِنـا



رفقاً بِقَلْبِىَ مِبْضَـــعَ الْجَـــرّاحِ

كَيْفَ اجْتَرأْتَ علَى نَسيمِ صَـباحى؟!

هذى فَتَـاتِى فِـى يَـدَيْكَ أمَانَـــةٌ

فَارْفُقْ بِها... هِـى غُـدْوَتِى وَرَواحِـى

هِى بَسْمَتِى..هِى نَسْمَتِى..هَى نَبْضَتِى

وحَبِيبَتى .. هِى مُنْتَهى أفْراحِـــى

******

بِالله لا تُؤلِم بهِـا جَنْبـاً شَـــكا

كُنْ بَلْسَماً يَشْفِى بِـدُون جِـــراح

أوْ خُذْ فُؤَادِىَ دُونَهـا .. هُـو فِدْيَـةٌ

تُهْدَى لَها فـى بَأسِـها بِسَـــماح

فِيمَ انْقَضَضْتَ مُمَزِّقاً غُصْنَ الْهَـوى

حَتّى عَصَـفْتَ بِبُلْبُلِـى الصّـدّاحِ؟

" عيسى " شفَا المَرْضَــى رَضِــيعاً

دُونَ جَرْحٍ .. مُحْيِياً مَوتَى بِلا أرْواحِ

هلاّ وَعَيْتَ أيَــا طَبيبِــى نَهْجَـــــهُ

فَشَفَيْتَ بشْــراً عَارِضــاً بِفَـــــلاحِ؟

خُذْ مِنْ فُؤادِىَ نَبْضَةَ طَبِّــبْ بِـــها

فالْحُبُّ يَشْفِى مَــا عَصَــى بِنَـــجاحِ

******

يا جُرْحُ خَفِّفْ وارْتَحِلْ عَن غــادَتِى

حتّى تَفِــيضَ بِعِطْرِهـــا الْفَـــــوّاح

حتّى تَقَــرّ جَــوانِحِى بِرَبِيعِـــــها

وقد اكْتَسَىَ مِن سُــنْدُسٍ وأقَاحِـــى

عَجِّلْ بِربّكَ لاَ تَتَــى فِــى جِسْــمِها

فَــدِماؤُها سَـــالَتْ بِغَيْــرِ صِــياحِ

******

إنْ كَانَ ظَنُّكَ أنُّها قَدْ أذْنَبَتْ

قُلْ لي بِرَبِّكَ ذَنْبَها يَا صاحِ

أوْ كُنْتَ جِئْتَ ضَغِينَةً مِنْ حَاسِدٍ

فاكْفُفْ .. فَقَدْ ضَاقَتْ بِكُلَ بَراحِ

عَارٌ عَلَيْكَ تَثَاقُلٌ .. ولِدهْرِها

نُزلٌ هَوَتْ .. تُرْدِي بِكُلَ سِلاحِ

فَاخْشَعْ لِجَبّارٍ أَبَى ضَيْماً لَها

قَدْ صَاغَها مِنْ عِزَّةٍ وصَلاحِ

******

محْبُوبَتِي .. صَبْراً .. فَكُلُّ كرِيهَةٍ

هِيَ أنْعُمٌ تُهْدَى مِنَ الْفَتّاحِ

وَغَداً نعانقُ حبَّنا بسَعادةٍ

خُطَّتْ لنا في طاهرِ الألْواح

فَلْتُشْرقِى حُسْناً وبَدْراً بَاسِماً

ولْتُسْعِدِى قَلْبِي بِطِيبِ الرّاحِ

عَيْناكِ خَمْرِى .. والشِّــفاهُ صَــبابَتِى

والْكَاسُ أنْــتِ .. فاسْــقِنى أقْــداحِى

******

يا نَفْسُ قَرِّى .. واهنَــأِى بِغَزالَتِــى

بَرِئَتْ ..رَعَاهــا فــالِقُ الإصْبــــاحِ

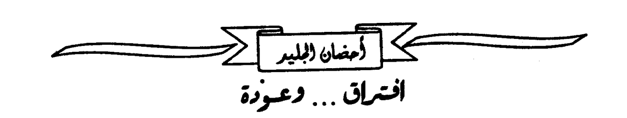
ضُمِّى هَوَاها فى رُبُوعِــك وانْتَشِــى

فــالآنَ يَرْسُــو زَوْرَقُ الْمَــــلاّحِ

سُــنَنُ الْحَيــاةِ نَوَائِــبٌ وَمَباهِــجُ

واللَّيْــلُ دَوْمــاً يَنْجَلــى بِصَبَــــاحِ





افتراق ... وعودة

وأعـودُ وحْـدى فـوقَ أشْـواكِ الطَّريـق

مـا لـي أنـيسٌ .. أوُ حَبِيـبٌ .. أوْ صَـديق

وتُـؤَجِّجُ الأَشْـواقُ صَـدْرِى كـالْحَريق

كيْفـاكِ يـا نفْسِـى تُضِـيعينَ الَرفِيـق ؟

******

وأعُـودُ لا أدْرِى إلـى أيْـن الإيْـاب

فـى كُـلَّ صَـوُبِ لا أرَى إلاّ السَّـراب

حتّـى الـدُّروبُ تَعـاورتْنى كـالْحِراب

فِيم الْحياةُ .. وقـدْ عَمِيـتُ عـنِ الصّـواب ؟

******

وأعُودُ فى كَبِدى جراحُ بليّتي

مُتَحَسِّراً .. لا قلْبَ يَضْمدُ لوْعَتى

أخَذَتْ نُهايَ .. والْفُؤادَ .. ونَسْمتى

وَبَقِيتُ شَبَحاً فى انْتِظارِ حَبيبتى

******

وأظَلُّ وخْدي فى أنْتِظارِ الْمُستَحيل

عِنَد الشُّروقِ .. وفى الظَّهيرَةِ والْأَصيل

بَيْن الْعُبابِ أو الأزِيز .. أو الصَّهيل

أوّاهُ مِن ألَمي .. ومِنْ عُمرى الثَّقِيل

******

وأعُودُ أرنو بِالضّراعة للسّماء

ما بَيْن يَأْسىَ .. والتّمزَقِ .. والرَّجاء

رَبّاهُ .. مَاذا خُطُّ فِى لُوحِ الْقَضاء ؟

هلْ فِى الْحياةِ دَقَائِقُ تُهْدى الْتِقاء ؟

******

وتَظـــلُّ تنهشُـــنى أباطيــلُ الظُنـــون

واليـــأسُ يُلقينـــى إلـــى بَحـــر الجُنـــون

والحُـــزنُ يُـــدمينى علـــى خِـــلٍ حَنـــون

إنْ عادَ حُبــيَ .. أوْ مَضــى .. لا لَــنْ أخُــون

******

ويطُــول يأســي بَعــد مــا عــزَّ الرُجُــوع

والبَــدرُ فــى سُــحُبِ حَبــالَي بَالــدموع

وإذا الربيــعُ مُغَــرِّدٌ فَــوقَ الربُــوع

فتراقصَ القلبُ ...

وصَفقَت الضلُوع

دعيني

دَعيني كَيْفما شِئتِ ... دعيني أبتغي مَوْتي

دعي صدري لآهاتي ... وأنّاتي ... بلا صوتِ

دعي شوقي يُمَزّقني ... على جُذرِ من الصمت

وقَرّي ... واهنأي بالاً ... فحظي في الهوى .. أنتِ

******

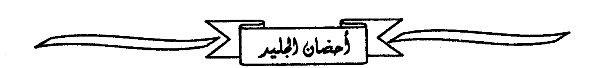
دعيني ينصهرْ عُمري ... على شمعاتِ أحزاني

بهجرِ منك أدماني ... يُفجّر جُرح حرماني

وَجودي إن أتي أجلي ... فلفيني بأكفاني

ولكْن ... كيف تنسيْنَ ... حياةً بيْن أحضاني ؟!

******



دعــى الأقــدار تُردينِـــــي   وتسحقنــي .. وتذرونـــــي

أيـا مــن كنــتِ لــي قلــباً   بنبضِ الـــوجدِ يروينـــــى

ويؤنسُ وحشةَ الدّهـــــــرِ   وبالآمــــــال يحيينــــــى

لقـــد جرّعتِنــــى كأســــاً   يكــادُ لظـــاه يُفنينــــــي

تأجّـــج فـــى شرايينــــــي   يُصبّحنـــــي .. يمسّــــيني

******

أهذِي شِرْعـــةُ الحـــب؟   أهنّيــكِ فتشقيــــــــــني ؟

كــفى هجراً.. وعــودي لــى   أيــا نزّاتِ تكويـــــــــني

******

دعيني أرتشف بؤساً ... بعيداً عن مراميكِ

ورُدّي لي أحاسيسي ... وعمراً ذاب فى فيكِ

وظلّي فى صراعاتٍ ... لأحضاني تناديكِ

فتأتي إليّ فى وَلَهٍ ... يُؤرقك ويشجيك

******

دعى الدنيا تلاطمني ... وتعصرني لترويكِ

سيبقي بعد أن أفني ... هواي مخلّداً فيكِ

يبدّدُ حزنَ حاضركِ ... يجدّدُ حسنَ ماضيكِ



يؤاكلكِ ... يساقيكِ　　يعطرُ نسْم واديكِ

ينادمكِ ... يراقصكِ　　يداعبكِ وينشيكِ

يوالي دفء أنفاسي　　بصدركِ فى لياليكِ

******

دعيني ... لستُ أنساكِ　　ففي عذْنِ ألاقيكِ

وروحك تتبعث فيّ　　وروحي تتبعث فيكِ

وأجعل بعثنا عرساً　　تهنيني أهنيك

وربُ العرْشِ يُسعدنا　　ويجزيني ... ويجزيك

إلى أحضان الجليد

أسئلة .. بعد الضياع

مَن لقَلْبىَ مُؤنسٌ .. مِن بعـدِ هَجـرِكِ والفـراق ؟

كيف يحيا لحظةً .. فى وَحشـةٍ .. دُون احتـراق ؟

مَن أداعـبُ حُسْنَـها مُزدانـةً .. عنـد العنـاق؟

مَن تُساقينى الْهوى .. نشـوى .. بولـهٍ واشـتياق ؟

******

من أهاديهـا الزُهـورَ .. كُـلّ صُـبحٍ .. باسِـمة ؟

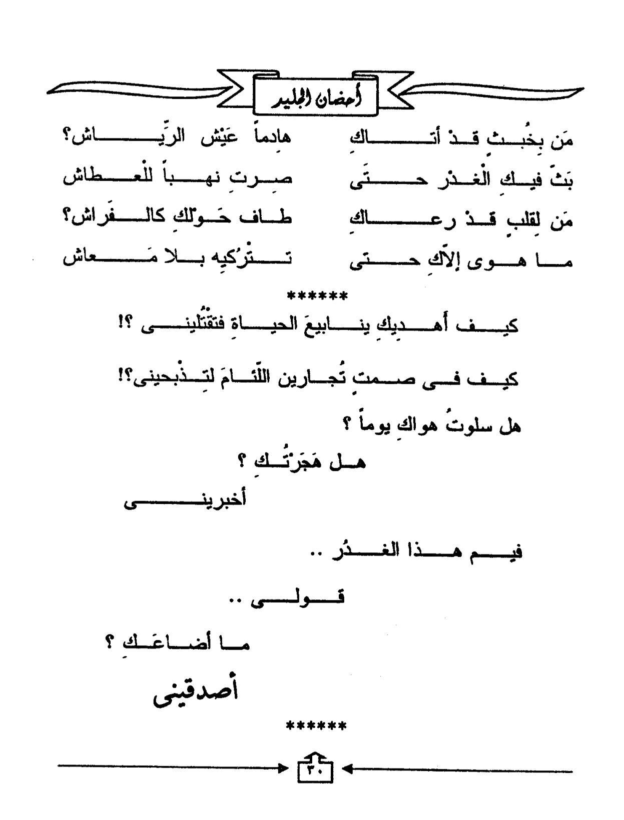
مَـن بِهمْـسٍ تَحتـوينى فـى اللّيـالى الْحالمـة ؟

مَـن تُواسـينى بِلُطـفٍ فـى الحيـاةِ الْمُظلِمـة ؟

مـن تُـنَفِّسُ عـن فـؤادي إن نأيـتِ ؟

ظالمة

*****



مَن بِخُبثٍ قد أتاكِ هادماً عَيْش الرِّياش؟

بَثَّ فيكِ الْغدر حتَى صِرتِ نهباً للْعطاش

مَن لِقلبٍ قد رعاكِ طاف حَولكِ كالفَراش؟

ما هوى إلاّكِ حتى تترُكيه بلا مَعاش

******

كيف أهديكِ ينابيعَ الحياةِ فتقتُليني ؟!

كيف في صمتٍ تُجارين اللّئامَ لتِذْبحيني؟!

هل سلوتُ هواكِ يوماً ؟

هل هَجَرْتُكِ ؟

أخبريني

فيم هذا الغدُر ..

قولي ..

ما أضاعَكِ ؟

أصدقيني

******

هل عُيوبي أنّنــي مِثــلُ النّــدي .. فــي طُهــرهِ ؟

هــل ذُنــوبي أنّنــي صُــنتُ الشّــذا فــي زَهْــرهِ ؟

هل أنوُح على الوفــاءِ .. موَسّــداً .. فــي نَعْشــهِ؟

مِـــــن كُئــــوسِ الغـــــدر منــــكِ ؟

أمْ ألوذُ بدربهِ ؟

******

يا فُؤادي .. قدْ مضــي عَهــدُ الْوفــاءِ إلــى بَعيــد

ضــاعَ حُبُّــك .. فاحْتَسَــبْ ..

لا تنْــدَهــشْ ..

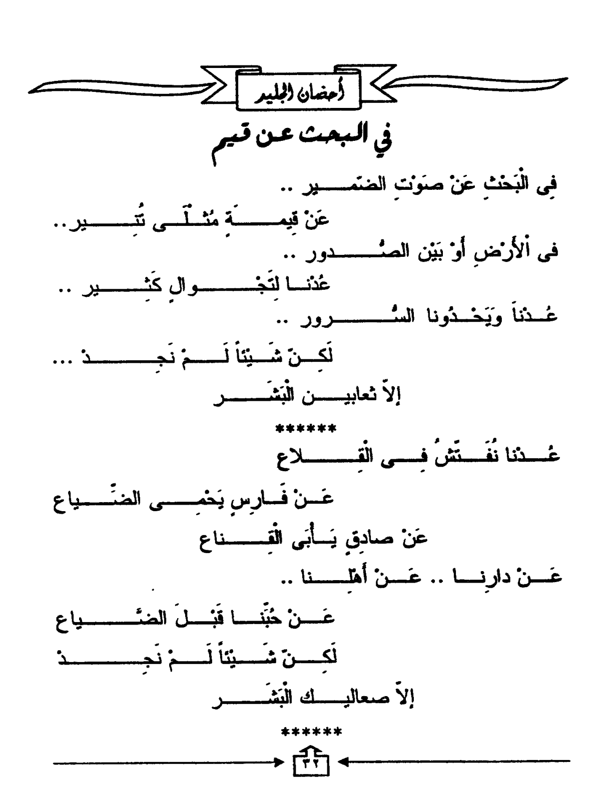
صرتَ الفقيــد

والْخلائقُ كبَّروا بِك أرْبَعاً ..

حَــقُّ الشّهيد

مــا لِزَهْــرِ الــرّوْضِ مثْــوَى

بَــيْن أحْضـــــان الْجلِيـــــد



في البحث عن قيم

فِي الْبَحْثِ عَنْ صَوْتِ الضَمِير ..

عَنْ قِيمَةٍ مُثْلَى تُثِير..

فى ألأرْضِ أوْ بَيْن الصُدور ..

عُدْنا لِتَجْوالٍ كَثِير ..

عُدْناَ وَيَحْدُونا السُرور ..

لَكِنَ شَيْئاً لَمْ نَجِدْ ...

إلاّ ثعابين الْبَشَر

******

عُدْنا نُفَتّشُ فِى الْقِلاع

عَنْ فَارِسٍ يَحْمِى الضَّياع

عَنْ صادِقٍ يَأبَى الْقِناع

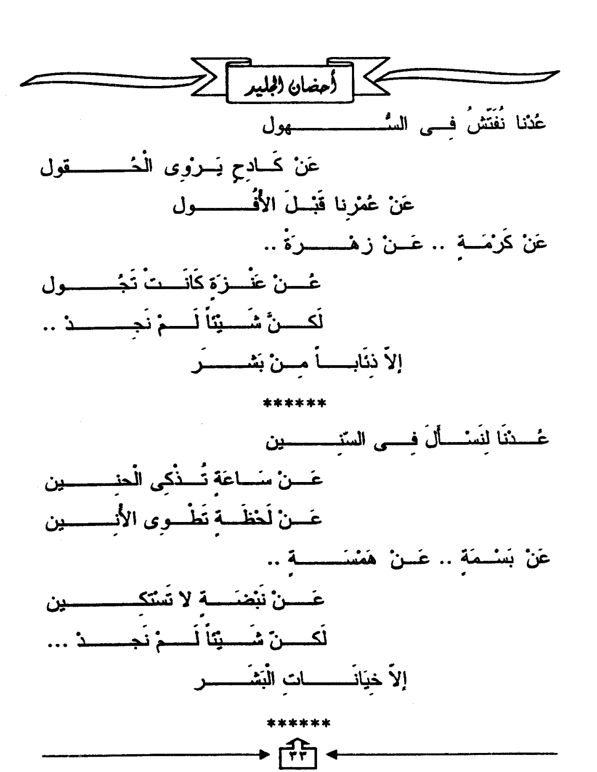
عَنْ دارِنا .. عَنْ أهْلِنا ..

عَنْ حُبِّنا قَبْلَ الضَّياع

لَكِنَ شَيْئاً لَمْ نَجِدْ

إلاّ صعاليك الْبَشَر

******



عُدْنا نُفَتّشُ فِى السُّهول

عَنْ كَادِحٍ يَرْوِى الْحُقول

عَنْ عُمْرِنا قَبْلَ الأُفُول

عَنْ كَرْمَةٍ .. عَنْ زَهْرَةْ ..

عُنْ عَنْزَةٍ كَانَتْ تَجُول

لَكِنَّ شَيْئاً لَمْ نجِدْ ..

إلاّ ذِئَاباً مِنْ بَشَر

******

عُدْنَا لِنَسْأَلَ فِى السّنِين

عَنْ سَاعَةٍ تُذْكِى الْحنِين

عَنْ لَحْظَةٍ تَطْوِى الأُنِين

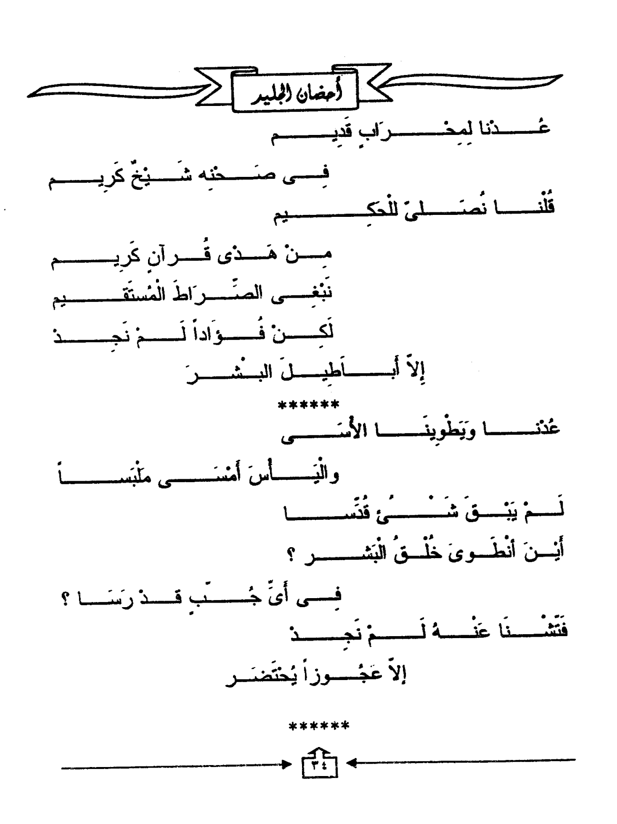
عَنْ بَسْمَةٍ .. عَنْ هَمْسَةٍ ..

عَنْ نَبْضَةٍ لا تَسْتَكِين

لَكِنّ شَيْئاً لَمْ نَجِدْ ...

إلاّ خِيَانَاتِ الْبَشَر

******



عُدنا لِمِحرَابٍ قَدِيم

فِي صَحنِه شَيخٌ كَرِيم

قُلْنا نُصَلِّيَ لِلْحَكِيم

مِنْ هَدْى قُرآنٍ كَرِيم

نَبْغِي الصِّرَاطَ الْمُستَقِيم

لَكِنْ فُؤَاداً لَمْ نَجِدْ

إلاَّ أبَاطِيلَ البَشْرَ

******

عُدْنا وَيَطْوِينَا الأَسَى

والْيَأسَ أمسَى مَلْبَساً

لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ قُدُّسا

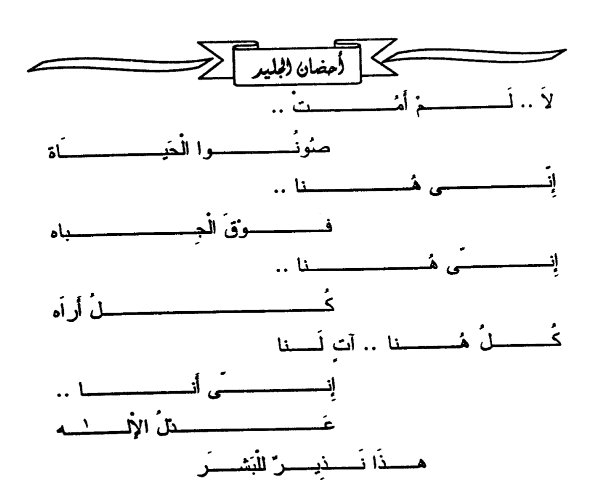
أَيْنَ أنْطَوىَ خُلُقُ الْبَشَر ؟

فِي أيِّ جُبٍّ قد رَسَا ؟

فَتَّشْنَا عَنْهُ لَمْ نَجِدْ

إلاَّ عَجُوزاً يُحْتَضَر

******



لاَ .. لَــــــمْ أمُـــــــتْ ..

صُونُـــــــوا الْحَيــــــاَة

إِنّـــــــى هُـــــــنا ..

فــــــوقَ الْجِــــــــباه

إِنــــــّى هُـــــــنا ..

كُــــــــــــــــلُ أراَه

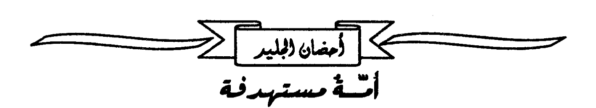
كُــــلُ هُـــــنا .. آتٍ لَـــنا

إِنــــــّى أنــــــا ..

عَــــــــدلُ الإلــــــه

هـــذَا نَـــذِيـــرٌ للْبَشـــَر





أمة مستهدفة

رسالة من سيدة مسلمة بجمهورية البوسنة

حتّى متَى يَا أمتَى
نصلَى الرّدَى بالْبوسنَةِ ؟
أرْواحُنا يُلْهَى بها
جَهْراً .. بِكُلّ ضَرَاوةِ
أغرَاضُنا .. كَمْ دُنِّسَت
فِى الْبَيْتِ .. بَلْ فِى الْقبلَةِ
الصِّرْبُ أمْطَرَنا أذَّى
يُطْغِيه جَمعُ السِّفْلَةِ
كُرَواتُ .. كرّوا مثْلهُ
عِنْدَ اشْتِدَادِ الْمِحْنَةِ
هَتَكُوا الْبَرَاءَةَ وانْتَشوْا
شَرِبُوا دمَاءَ الْعِفّةِ

بَـــــتَرُوا الثُّـــــدِيِّ ليقـــــتلوا

أمَـــــــلَ الْـــــغَدَاةِ لأُمَّـــــتِي

قَصَفُــــــوا الْبُيــــوتَ بِأَهْلِهـــــا

حَرَقُــــوا الْمَــــسَاجِدَ .. عِصْـمَتِي

نَشـــــرُوا المفاسِـــــدَ كُلَّـــــــهَا

والحقـــــدُ يخنـــــق دولـــــــتِي

******

كُنَّـــــا جَمِيــــــعاً قُـــــــوَّة

فــــي كُتْلَـــةٍ فــــي الْقِـــــــمَّةِ

تَرْعَــــــى الْحُقُـــــوقَ .. ولاَ تَنِـــي

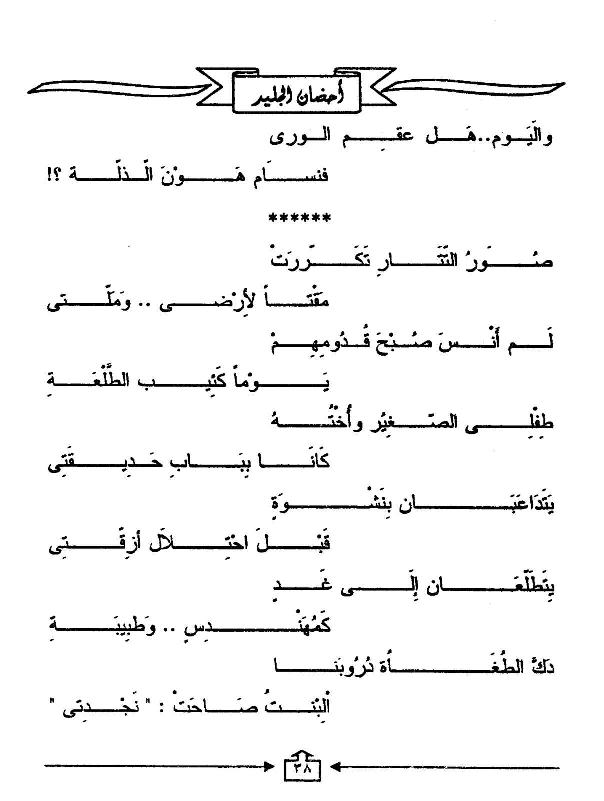
فــــي بَعْثِـــــــها فــــي الْهَيْئَـــةِ

جُوزيـــــفُ .. نهـــــرُو .. نَاصِـــرُ

سَـــــــادُوا الْـــــوَرَى بِالْكُتْلَـــــةِ

قَهَـــــرُوا الطُّغَـــــاةَ بِعَــــزْمِهِم

بَعَثُـــــوا شُـــــموسَ الْعِـــــزَّة



والَيَوم..هَل عقِم الورى

فنسَام هَونَ الَذلَة ؟!

******

صُوَرُ التَتَارِ تَكَرَرَتْ

مقْتاً لأرْضِى .. ومَلَتى

لَم أنْسَ صُبحَ قُدُومِهِمْ

يَوْماً كَئِيب الطَّلْعَةِ

طِفْلِى الصَغِيُر وأُخْتُهُ

كَانَا بِبَابِ حَدِيقَتِى

يَتَدَاعَبَان بِنَشْوَةِ

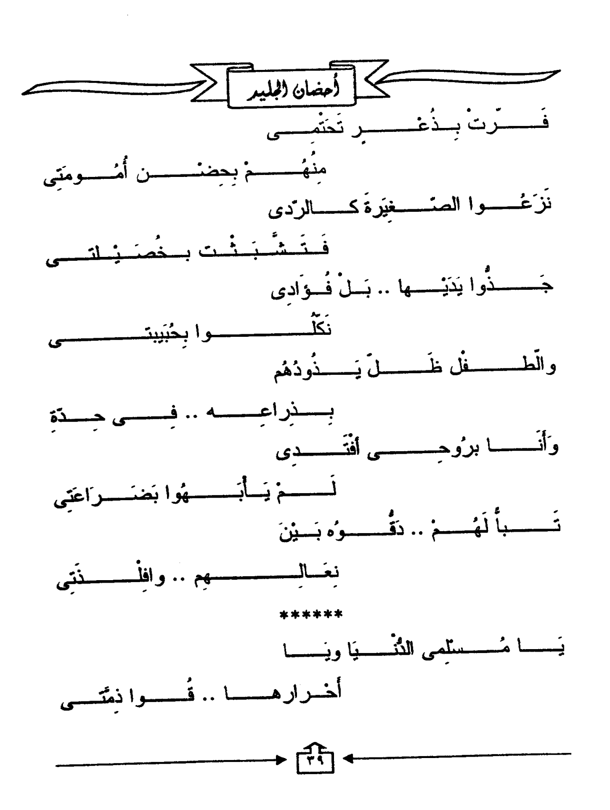
قَبلَ احْتِلاَل أزِقَتِى

يِتَطَلَعَان إلَى غَدِ

كَمُهَنْدِسِ .. وَطَبِيبَةِ

دَكَ الطُغَاةُ دُرُوبَنَا

الْبِنْتُ صَاحَتْ : " نَجْدِتى "



فَرّتْ بِذُعْرٍ تَحتَمِى
مِنْهُمْ بِحِضْنِ أُمُومَتِى

نَزَعُوا الصّغِيرَةَ كَالرّدى
فَتَشَبّثَتْ بِخُصَيْلَتى

جَذُوا يَدَيْها .. بَلْ فُؤَادِى
نَكّلوا بِحُبَيبَتى

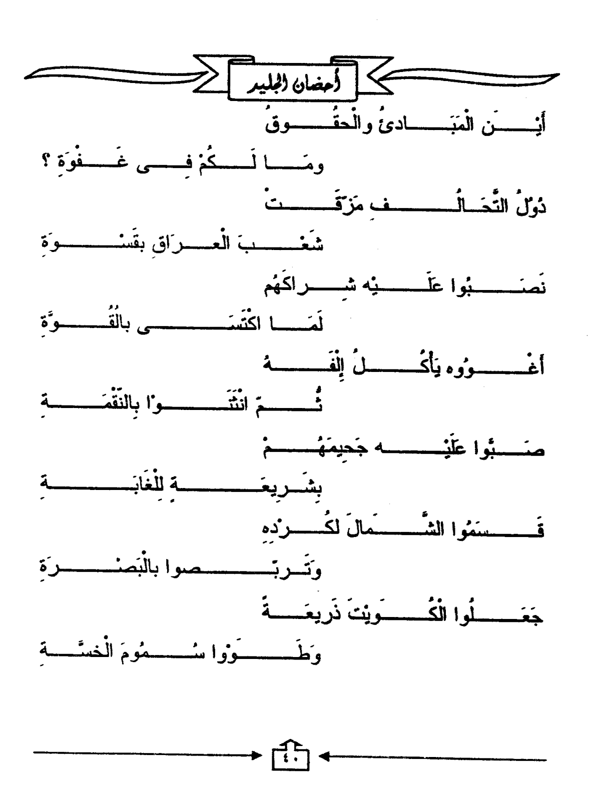
والّطفل ظَلّ يَذُودُهُم
بِذِراعِه .. فِى جِدّةِ

وَأَنا برُوحِى أفتَدِى
لَمْ يَأبَهُوا بَضَرَاعَتِى

تَباً لَهُمْ .. دَقُّوه بَيْنَ
نِعَالِهِم .. وافِلْذَتِى

******

يَا مُسلِمى الدُّنْيَا ويَا
أحْرارهَا .. قُوا ذِمّتى



أَيْـــنَ الْمَبَـــادِئُ والْحقُـــوقُ

ومَـــا لَـــكُمْ فِـــى غَـــفْوَةٍ ؟

دُوَلُ التَّحَـالُــــــفِ مَزَقَـــتْ

شَعْـــبَ الْعـــرَاقِ بقَسْـــوَةِ

نَصَـــبُوا عَلَـــيْه شِـــراكَهُم

لَمَـــا اكْتَسَـــــى بالْقُـــوَّةِ

أغْـــوُوه يَأكُـــلُ إلْفَـــهُ

ثُـــمَّ انْتَشَـــوْا بِالنَّقْمَـــةِ

صَـــبُّوا عَلَيْـــه جَحِيمَهُـــمْ

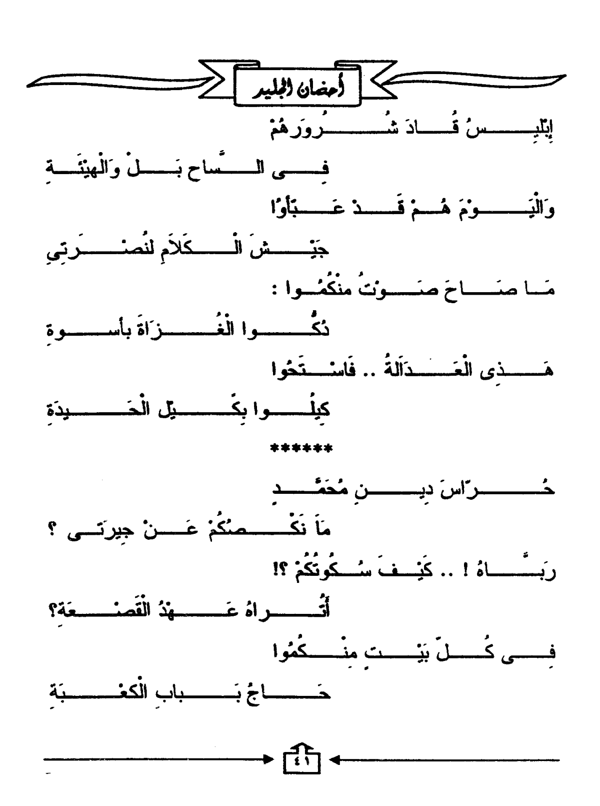
بِشَـــرِيعَـــــةِ لِلْغَابَـــــةِ

قَـــسَمُوا الشَّـــمَالَ لكُـــرْدِهِ

وتَـــربَّـــــصوا بالْبَصْـــرَةِ

جَعَـــلُوا الْكُـــوَيتَ ذَرِيعَـــةً

وَطَـــوَوْا سُـــمُومَ الْخِسَّـــةِ



إبْلِيسُ قَادَ شُرُورَهُمْ

فِي السَّاح بَلْ وَالْهيئَةِ

وَالْيَوْمَ هُمْ قَدْ عَبَّأوْا

جَيْشَ الْكَلَامِ لنُصْرَتِي

مَا صَاحَ صَوْتُ منْكُمُوا :

نُكُوا الْغُزَاةَ بأسوةِ

هَذِي الْعَدَالَةُ .. فَاسْتَحُوا

كِيلُوا بِكَيْلِ الْحَيدَةِ

******

حُرّاسَ دِينِ مُحَمَّدِ

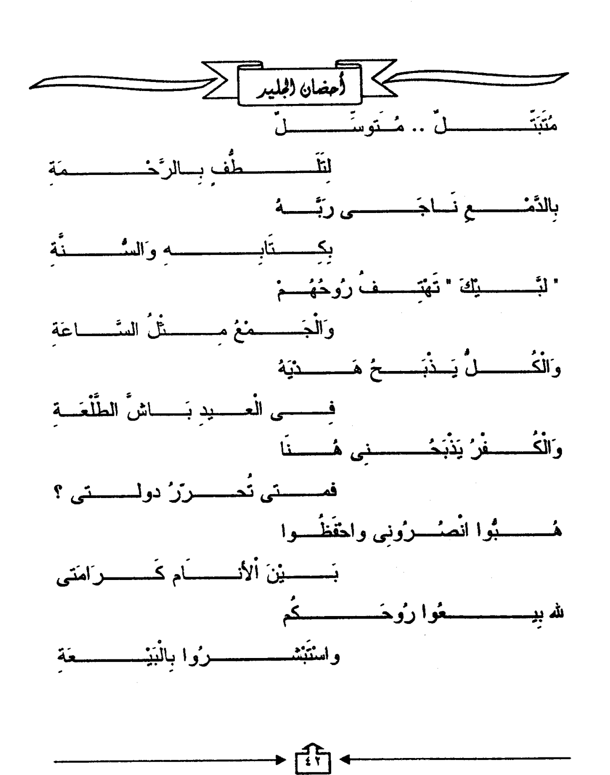
مَا نَكْصُكُمْ عَنْ جِيرَتي ؟

رَبَّاهُ ! .. كَيْفَ سُكُوتُكُمْ ؟!

أتُرَاهُ عَهْدُ الْقَصْعَةِ؟

فِي كُلِّ بَيْتِ مِنْكُمُوا

حَاجُ بَبَابِ الْكَعْبَةِ



مُتَبَتِّلٌ .. مُتَوسِّلٌ

لِتَلَطُّفٍ بِالرَّحْمَةِ

بِالدَّمْعِ نَاجَى رَبَّهُ

بِكِتَابِهِ وَالسُّنَّةِ

" لَبَّيْكَ " تَهْتِفُ رُوحُهُمْ

وَالْجَمْعُ مِثْلُ السَّاعَةِ

وَالْكُلُّ يَذْبَحُ هَدْيَهُ

فِى الْعِيدِ بَاشَّ الطَّلْعَةِ

وَالْكُفْرُ يَذْبَحُنِى هُنَا

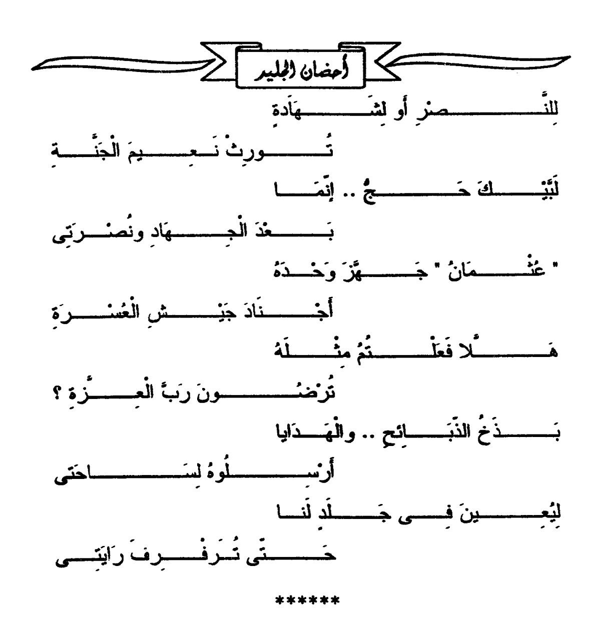
فمتى تُحَرَّرُ دولتى ؟

هُبُّوا انْصُرُونِى واحْفَظُوا

بَيْنَ الأنَام كَرَامَتى

لله بِيعُوا رُوحَكُم

واستَبْشِرُوا بِالْبَيْعَةِ



لِلنَّصرِ أو لِشَهَادةِ

تُورِثْ نَعِيمَ الْجَنَّةِ

لَبَّيْكَ حَجٌّ .. إنَّمَا

بَعْدَ الْجِهَادِ ونُصْرَتِي

" عُثْمَانُ " جَهَّزَ وَحْدَهُ

أَجْنَادَ جَيْشِ الْعُسْرَةِ

هَلَّا فَعَلْتُمْ مِثْلَهُ

تُرْضُونَ رَبَّ الْعِزَّةِ ؟

بَذْخُ الذَّبَائِحِ .. والْهَدَايا

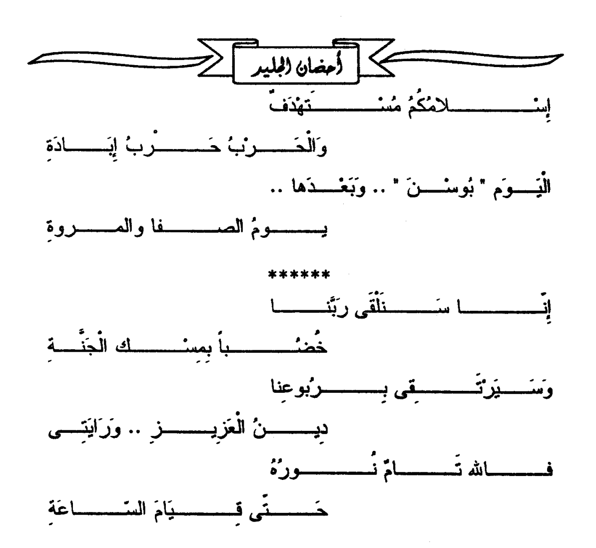
أرسِلُوهُ لِسَاحَتِي

لِيُعِينَ فِي جَلَدٍ لَنا

حَتَّى تُرَفْرِفَ رَايَتِي

******





إِسْـــــــلامُكُمْ مُسْـــــــتَهْدَفٌ

وَالْحَـــرْبُ حَـــرْبُ إِبَـــادَةِ

الْيَـــوَمَ " بُوسْـــنَ " .. وَبَعْـــدَها ..

يَـــومُ الصـــــفا والمـــروةِ

******

إِنّـــــا سَـــــنَلْقَى رَبَّنَـــا

خُضُـــــباً بِمِسْـــــك الْجَنَّـــةِ

وَسَـــيَرْتَـــــقِى بِـــــرُبُوعِنا

دِيـــــنُ الْعَزِيـــــزِ .. وَرَايَتِـــى

فَـــــالله تَـــــامٌّ نُـــــورُهُ

حَـــتّى قِـــيَامَ السّـــاعَةِ

رحماك

ربَّ الثُريَّا والثَّرى رُحماكَ من شرِّ الورى
واعصِم فؤادىَ واهِدِه للرشْدِ حتى يبصرَ
رُحماكَ من طيش البشر

******

الرُوحُ أمْسَتْ فِى اللَّها وَالْقَلْبُ فِى غَيٍّ لَها [1]
رَبَّاهُ ! كَيْفَ الْمُنْتَهَى ؟ يَا مَنْ هَدَى كُلَّ النُهَى
رُحْمَاكَ أنقذ مَنْ عثر

******

قَدْ نَامَ كُلُّ الْمذْنِبِين وَأَنْتَ رَاعٍ نَوْمَهُمْ
عَنْ ظُلْمِهِمْ لَمْ يَنْتَهُوا وَاسْتَمْرأوا آثَامَهُمْ
إِنْ شِئْتَ بَاتُوا فى اللظى عَدْلاً .. ولا منجىَ لهم
فَلْيَتَّقُوا .. ولْيَصْدُقوا تُصْلِحْ لَهُمْ أعْمَالَهم
رُحْمَاكَ أنْتَ الْمقْتدر

******

(١) لها : العبث.

لَمْ يَعقِلُوا أَنّ التُّقَى   خَيرٌ .. وَأَبْقَى مَا عُرِفْ
يَا سَعدَهُم .. لَوْ أَنَّهُم   ثَابُوا[1]..فَتَابُوا عَنْ تَلَفْ
فَلْيَرْجِعوا عَنْ غَيِّهِمْ   يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفْ
يَارَبُّ أَحَسِنْ واهدِهِمْ   فَالْحشْرُ مِنْهُمْ قَدْ أَزِفْ

رُحْمَاكَ مِنْ يَوْمٍ عَسِرْ

******

يَا نَافِخَ الصُّورِ اتَّئِدْ   إِنّا قِيَامٌ ، لِلإِلَهْ
نَسْعَى عُرَاةً للِّقا   لاَ مَلْجَأَ إلاّ رِضَاهْ
نَأْتِي فُرَادَى نَرْتَجِي   عَفْوَاً .. مُعَنِّينَ الْجِبَاهْ
كُلٌّ لَهُ شَأْنٌ جَلَلْ   يَبْغِي سَبِيلاً لِلَّنجَاهْ

رُحْمَاك أَيْنَ الْمُسْتَقَرْ؟

******

١- ثـاب : رجـع .

كُلٌ بِمِيزَانٍ وُضِع يُجْزَى بعَدْنٍ أوْ لَهَبْ

لاَ ذرةً مِنْ فِعْلِنا إلا نراهاَ فِى الْكُتُبْ

وَالْقَدْرُ يَعْلو بالتُّقَى لاَ بِالْغِنى . . أوْ بِالْحَسَبْ

يَارَبُّ شَفِّعْ أحْمَداً فِينا .. إِلَيْكَ المُنْقَلَبْ

رُحْمَاكَ تَجزِى مَنْ شَكَرْ

******

يَا مَنْ أَتَتْهُمْ رُسْلُنا يَهْدُونَهُمْ فَاستَهْزأُوا ؟

لاَ تَزْفُروا .. لَنْ تُفْلِتوا النَّارُ مَثْوَى فَاخْسَأُوا

يَا مَنْ سَهرتُمْ عُبَداً طِبْتُمْ .. سَلاماً .. فَأهْدأوا

هٰذِي الْجِنانُ رَيَاضُكُمْ والله مَوْلَي .. فَاهْنَأُوا

حَمْداً لِرَبٍ مُقْتَدِرْ

العدلُ فوق الرغبةِ

فى الْبَيْت كِسَرٌ لَمْ أزَلْ ... أحْمِى بِها حُرّيَتى

إنْ تَنْقَد الْكِسَرُ فَمَرْحى ... بِالطّوَى لا الذّلّةِ

خُلقٌ هُنا أرْضِعْتَهُ ... مِن دِيِنِنا فِى بَكْرَتى

دَرْسٌ أنا عُلّمْتَهُ ... مِنْ والِدِى .. والْجَدّةِ

******

كَيْفَ الْعَدالَةُ عَرْشُها ... أضْحى رَهِيَن الْحُظْوةِ ؟!

كَيفَ الأمانَةُ حَمْلُها ... يُطْوَى بِلَيْلِ الْخَانَةِ ؟!

كَيْفَ الضّمَائُرُ تُشْتَرى ... والْحَقُ مِلءُ السَّاحَةِ ؟!

******

يا صَاحِ قُلْها جَهْرَةً   الْعَدلُ فَوقَ الرَّغْبَةِ

لا تُخْفِها تُشْبِعْ بِها   كِبْراً ، وَلا ذَا سَطْوَةِ

كُنْ لِلْحَقِيقَةِ مُشْهِراً   وَاحْذَرْ فَواتَ الْهِمَّةِ

واجْتَنِبْ مَشُورَةَ مُغْرِضٍ   تُورِثْ جَحِيمَ الْفِتْنَةِ

******

إنّ النُّفُوسَ مَواقِفُ   فالْزَمْ صَلاَحَ الأُمَّةِ

تَصْنَعْ دَعائِمَ خُلْدِها   حَتّى قِيامَ السّاعَةِ

إيّاكَ منْ عَبَثِ الْهَوى   بِالْمَرْءِ مِثْلَ الدُّمْيَةِ

******

لا تَظْلمــــاً فــــى مَحَفَــلِ　　مِــنْ أجْـلِ صاحِــب دَوْلَــةِ

إنّ الظَّـــــــلُومَ لَفَاســـــِقٌ　　يخْـــــــزَى بِــأنْكَرِ فَعْلَــةِ

مُستَحِقَــــــرٌ .. مُتَوَعَّـــــدٌ　　مِـــن رَبِّـــــه .. بِالنّقْمَــــةِ

مَــن ذا يُقِـــيلُ عِثـــارَهُ　　فى وَحْشَـــةِ فِــى الظُّلْمَــةِ؟

مَـــــن ذا يَقِـــيه لفْحَـــةً　　مِـــن نَــارِ يَــوْمِ الْحَسْــرَةِ

يَــــومَ الأنَــــامُ جَمِيعُـــــهُم　　يَـــــرْجونَ ذَرّةَ رَحْــــمَةِ

******

هذا مُحَمّدُ قَالَهَا ... بِالصِّدْقِ يَوْمَ أسامَةِ

كيْفَ ارْتَضَيْتَ تَشَفُّعاً ... فِى حَدِّ رَبِّ الْحِكْمَةِ

قَدْ أهْلكَ الْقَوْمُ الأُلى ... سَلَفُوا بِسُوءِ شَفَاعَةِ

لَوْ أنَّ فاطِمةَ جَنَتْ ... لَحَدَدْتُها كَالسُّوقَةِ

فالْفَضْلُ دوْماً بِالتُّقَى ... والنّاسُ مِثْلُ الْمُشْطَةِ

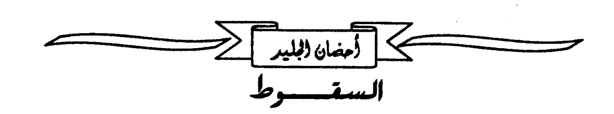
******

فَلْنَقْتَدِ بِرَسُولِنا ... فى الْنَّفسِ .. فى ذِى الْقُرْبَةِ

******

الْحَقُّ اسْمُ إلَٰهِنا ... فَاجْعَلْهُ أقْدَسَ حُرمَةِ

لا عِزَّ عِنْدَ أولِى الْهَوى ... لله كُلُّ الْعِزَّةِ



السقوط

الشَّمسُ تَغـرُبُ فِـى الضُحَى   والبَـدرُ تَرجـمُهُ النُجـوم

والإبـنُ يقـتُلُ أمّـهُ   عِنـدَ السُـجودِ فَلا تَقُوم

" والبعَـثُ " (١) يُهلكُ يَعرُبـاً   بِمَعَـرّةٍ دُونَ الخُصـوم

فِى اللَّـيلِ يَسلُـبُ أرضَهُم   ويَبِـيتُ يَجتَلِـبُ الهُمـوم

ويَقُـودُهُ عـاتٍ غَـبِىُّ   لِلـرّدَى .. بَـيْنَ التُخـوم

ويُضـيع عَهْـد عُـروبَةٍ   جَـادَتْ عَلَـيهِ بَمـا يَـرُوم

وَيُعِـيدُ فَوضَـى " هِتلـرٍ "   ويُذِيقَـها رِيـحَ السَّـموم

******

١- حزب البعث العراقي .

فِيمَ الْكُويْتُ ادَّاهَمَتْ ... مِنْ مَأْمَنٍ كان الرَّجاء؟

كَانتْ تَراهُ ظَهِيرَها ... يُردِى الْعِدا حِينَ الْبَلاء

" بَعْثِ العراقِ " .. وقَد جنَوْا ... خَيْرِ الْكُويْتِ .. وفِى سَخاء

والْعُربُ يَخمُون الثَّرَى ... مَعَهُمْ ويُعلُون الْبِناء

لكِنّ غَدرَ جُدودِهِمْ ... يَومَ الْحُسيْنِ بِكَرْبِلاء

حَنُّوا إِلَيْهِ .. لِلدِّما ... " بِمُحَرّمٍ " قَتلُوا الإْخَاء

تَباً لِمَنْ شَقُّوا الْعَصا ... فِى الأَرْضِ لُعِنوا .. والسّماء

******



ثُبْ يَا عِراقُ إِلى الرّشَد　　　وافْسَخ لِغَيرِكَ أمْرَهُ

واحْذَرْ وقُوعَكَ فِي الّذِي　　　بالْبطش تَبْغى فرضَهُ

إِنْ كَانَ فِيكَ بَقِيَّةٌ　　　مِنْ نَخْوَةٍ .. دَعْ أرْضَهُ

واذْهَبْ إلى القُدسِ السّبِي　　　حَرّرْ هُنالِكَ عِرْضَهُ

لِتُطَهِّرَ الأقْصى الّذِي　　　مَازَالَ يَطْلُبُ ثَأرَهُ

وادْخُلْ حَظِيرَةَ يَعْرُبَ　　　واطْلُبْ رضَاهُ وصَفْحَهُ

لا تَنْتحِرْ بِتَخَبُّطٍ　　　فالْحُمْقُ يُهْلِكُ أهْلَهُ

******

عَرْشُ الْكُوَيتِ لِشَعْبِهِ ... يَخْتَارُ دَوْماً مَنْ أراد

هُوَ سَيِّدٌ فِى حُكْمِهِ ... دُوَن التَّدَخُّلِ والْعِنَاد

تِلْكُمْ شَرِيعَةُ دِينِنا ... " الأُمْرُ شُوَرى فِى البِلاد "

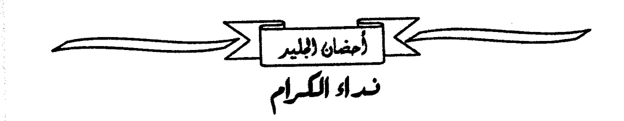
والْخُلْفُ لَيْسَ مُبَرِّراً ... لِلْغدْرِ ... أوْ قَهْرِ الْعِبَاد

******

يا رَبُ ... هذِى مِحْنَةَّ ... كُبْرى ... فَألْهِمْنا الرَّشَاد

وادْرَأْ مَطَامِعَ عُصْبَةٍ ... كَالَتَ لَنا كُلَّ الْفَسَاد

وارْأَبْ تَصَدُّعَ أمَّةٍ ... تُغْلِى نِدَاءَكَ كُلَّ واد



نداء الكرام

يا أُمَّةَ الْعُربِ انصُروا ... شَعْباً نَما مِنْ صُلْبِكُم

أَرْداهُ حِفْنَةُ فُجَّرِ ... وَأَدُوا قَضِيَّةَ قُدسِكُم

تَتَرُ .. بِلا خُلُقٍ.. سَطَوْا ... لَيْلاً .. عَلى آمَالِكُم

ذَبَحُوا الطُّفُولةَ .. والْكُهُولَةَ ... دَنَّسُوا حُرمَاتِكُم

قُطَعُوا الْمَسالِكَ كَالذِّئَاب ... لِيَنْهشُوا ثَرْوَاتِكُم

******

مَنْ ذَا يُجِيبُ صَرَاحَةً ... يَا عُرْبُ سُؤْلَ شُعُوبِكُم ؟

أَيْنَ الْمَسِيحَ أَضَعتُمُوا ؟ ... أَيْنَ الْحِفَاظُ لِقَومِكُم؟

أَنَّى شَفَاعَةُ أَحْمَدِ ... والْخُلْفُ مِلْءُ أُمُورِكُم؟

أَيُّ الشَّرَائِع أُنْزِلَتْ ... تَقْضِي بِسَفْكِ دِمَائِكُم؟

كَيْفَ اللِّقَاءُ بِرَبِّكُم ... والْخِزْيُ فَوْقَ جِبَاهِكُم؟

******

قُوموا بصَفٍ واحِدٍ   تُمْضِيهِ وَحْدَةُ جَمْعِكُم
قُولوا لِصُهْيَون : هُنا   فِى مَصْرَ سَاعَةُ صفرِكُم
ولْتَضْرِبُوا حَجَراً على   سَفِهٍ طَغَى مِن ضَعْفِكمُ
لا تُخْدَعُوا بِمَوائِدٍ   مُدَّتْ عَلَى شُهَدائِكُم
كَيْفَ السُّكُوتُ لِفُسَّقٍ   غَدَرُوا بِحَق إلهِكُم؟

******

يا قَادَةَ الْعُرْبِ اتَّقُوا   فِدماؤُنا فِى عُنْقِكُم
كُلُّ الْبِلادِ تَكالَبَتْ   وأتَتْ تَجُوسُ بِأَرْضِكم
جَثَمُوا بِأرْضٍ قُدِّسَتْ   وَمَضَوْا لِخَنْقِ فُرَاتِكُم
فَاسْتَيقِظُوا مِنْ غَفْوَةٍ   تُودِى بِشَمْس نَهَارِكُم
لَبُّوا نِدَاَء مَصِيرِنا   بِتَشَاوُرٍ فِى خَطْبِكُم

******

هُبُّوا لِحَلٍ حَاسِمٍ   بِمَظَلَّةٍ مِنْ عُرْبِكُم

يُعْطِي الْحُقُوقَ لأهْلِهَا   بِتَحَضُّرٍ فِي فِكْرِكُم

خِفُّوا .. ولاَ تَثَّاقَلُوا   فَالقُدْسُ كُلُّ خُلُودِكُم

إِنْ ضَاعَ ضَاعَتْ أُمَّةٌ   أَوْ يَعْلُ .. يعلُ بنجمِكُم

إِنَّا نُبَايِعُ رَبَّنا   فَتَنَاصَرُوا فِي دينِكُم

الدُّمْيَـــة

فِـيمَ انْتِـــظَارُكِ يَـــا أُمَـــمْ   فِـــى هَـــيْئَةٍ لا تُحْتَـــرَمْ

وُلِـــدَتْ وَيَجْـــثِمُ فَـــوقَها   خَمْـــس غِـــلاظٌ كَـــأنْجمْ

ذُخْـــرٌ، بِـــأَنْـــواعِ الـــرَّدَى   أَفْنُـــوا الْمُـــرُوءَةَ والْقِـــيَمْ

سَـــنُّوا الْوِصَايَـــةَ والْهَـــوى   شَرْعُ الـــذِّئَابِ مَـــع الْغَـــنَمْ

شَـــرْعُ النَّقَـــائِضِ دِيـــنُهُم   هُـــمْ سَـــادَةٌ .. دُونَ الأُمَـــمْ

أَيْنَ التَّحَضُّرُ يَا أُمَمْ ؟!

******

يَـــوْمَ انْـــطَلَقْتُـــم غُـــرَّداً   فِـــى أَيْـــكِ عَـــدْلِ الْهَيْئَـــةِ

وَهْـــىَ الـــرَّضِيعُ وَقَـــدْ حَبَـــا   تَـــرْعَـــاهُ كُـــلُّ الأُسْـــرَةِ

إِحْـــدَى الْكِـــبَارِ تَسَـــلَّطَتْ   واسْـــتَأْسَـــدَتْ فِـــى الْغَـــابَةِ

أَهْـــدَتْ فِلِسْـــطِين إِلَـــى ..   أَذْيَـــــالِها بِـــوَقَـــاحَةِ

ثُـــمَّ انْبَـــرَتْ وحَلِيـــفَةٍ   تَسْـــطُو بِمصْـــرَ الثَّـــوْرَةِ

فوكلاند أيضاً يا أُمَمْ

******

وكَبيرَةٌ أُخـرَى عَنَتْ ... واستَوْطَنَتْ أرْضَ الْمَجَرْ
وتَعَقَّبَتْ أهْلَ التّشِيك ... فجَرّعَتْهُمْ كُلّ مُرْ
أفْغَانُ أيْضاً نَالَهُم ... مِنْها بَلاءٌ مُسْتَعِرْ
والْيَوْمَ رَغْمَ تَفَتُّتِ ... وتَقَازُمٍ فِيها انْتَشَرْ
بِحِمَايَةِ فِى مَقْعَدِ ... قدْ مَجّها فِيهِ الْبَشَرْ

تفنِى الشِشانَ يا أُمَمْ

******

قَبْلَ هُنا هَذَا الثّرى ... عِطْرُ الشّهِيدِ بِهِ جَرى
هذِى الْجَزائِرُ قَدْ طَوَتْ ... كِبْرَ الْفِرنْجَةِ صَاغِرا
مَا فِى الرّوابِى مَوْطِئٌ ... إلاّ بِدَمِهِمْ قَدْ جَرى
فِى أرْضِ إفْرِيقْيا غَدوْا ... أُلْعُوبَةً بَيْنَ الْوَرَى
وسَلِيلُ سُورْيَا دَكّهُم ... بِإرادَةٍ فَوْقَ الذُّرا

هُمْ كالكَبائِرِ يَا أُمَمْ

******

فِيتَامُ يَا أَرْضَ الإِبَاءْ ... أَذَلَلْتِ كِبْرَ الأَشْقِيَاءْ
ظَنُّوكِ مَلْهَى عَابِثٍ ... فَسَقَيْتِهِمْ كَأْسَ الْفَنَاءْ
لَكِنْ بِلِيبْيَا قَدْ عَتَوْا ... مِنْ بَعْدِ كُوبَا كَالْوَبَاء
واسْتَجْلَبُوا كُلَّ الرَّدَى ... فِي دِجْلَةٍ .. دُون انْتِهاءْ
فَتَوَحَّدُوا أَهْلَ النُّهَى ... واسْتَبْسِلُوا عِنْدَ اللِّقَاءْ

واحْمُوا المَصَائِرَ للأُمَمْ

******

يا صِينُ يَا أَرْضَ الْجَلال ... لاَ غَابَ دَوْرُكِ فِي النِّضَالْ
تَايْوانُ نَالَتْ حقَّهَا ... والْهُنْجُ كُنْجُ .. ولاَ زَوالْ
وأَرَاكِ فِي عَيْنِ الْوَرَى ... أَهْلاً لأَحْلامِ الرِّجَالْ
فارْقَيْ بِنُبْلِ حَضَارَةٍ ... شِيدَتْ علَى أَسْمَى خِصالِ
واسْعَى إِلَى كَبْحِ الْهَوى ... عِنْد اللِّئَامِ ذَوِي الضَّلالْ

واسْتَثْمِرِي حُبَّ الأُمَمْ

مصر الخلود

رد على الحاقدين

مَهلاً عُدَاةَ النّيل.. مَـاذَا قَـدْ جَنَـى

شعبٌ علَى أمْجـادِهِ بَـــزَغَ السَّــنا؟

مِنْ آدَمَ مِصْـــرٌ عَلَتْ فَـوقَ الــذُّرا

أعلَتْ على قِمَـمِ الْـورَى رَايَاتِنَـــا

مِصْرٌ بَنَتْ صَرْحَ الْعُروبَــةِ شَـامِخاً

صَدَّت عُـتَاةَ الظُّلْــمِ عَــنْ أقْطَارنــا

مِصْرٌ رَعَتْ دِينَ السَماحَةِ أنْ يَهِــي

جَعَلَتْ " لُوَيْساً " دُمْيَــةً فِــى حَرْبِنــا

مِصْرٌ قَنَالُ .. أزْهرٌ .. سَدٌ عَــلاَ ..

أهْــرَامُ مَجْدٍ .. جَنَّــةٌ فِــى نِيلِـــنا

مِصْرٌ إذا قَالَتْ لَعُمْرٍ قَـدَ مَضَــى :

أقْــبِلْ .. أتَــى بِشَبابِهِ فِــى حِضْــننا

مِصْـــرٌ تَعَــزُّ بِرَبِّهـــا .. وَبِوُلْــدِها

أُسْــدُ الْمُروءَةِ والْبســالَةِ فِــى الــدُّنا

مِصْـــرٌ خُـــلُودٌ دَائِـــمٌ لِلسَّـــاعَةِ

شُهُبُ الْحَقِيقَــةِ تَرْتَــقِى بِجِهَادِنـــا

مَا ضَرَّكُمْ لَــوْ أَنَّكــم - حُسَّــادَنا-

ثُبْتُمْ إِلـــى نُبْلِ الْحَيَــاةِ بِأَرْضِـــنا ؟

مُوتُوا بِغَيْظِ بِنَيسَكُم - نَحْــنُ الْعُــلا

وَالله يَحْمِـــى كَوْنَـــهُ .. بِبِلاَدِنـــا

اضطراب

يَا نَبْضَ القَلْبِ أجِيبِينِى   هَلْ ضَاعَتْ أحْلاَمُ سِنِينِي؟

هَلْ حقاً أنّكِ قَاتِلَتِي؟   أمْ ظِلُّ رِيَاضِكِ يُؤْوِينِي ؟

******

الْخُطْوُ تُبَعثِرُهَا الطُّرُقُ   وَالْعَزْمُ يَخُورُ وَيُغْنِينِي

وَعَبَرْتُ قِفَاراً مُهلكَةً   وَبحاراً كَادَتْ تطْوِينِى

وَظَلَلْتُ ألاَطِمُ أمْوَاجاً   تُلقِينِى بِشَطٍ يَرْمِينِى

وَالَرِيحُ تُمَزِّقُ أوْصَالِي   كَذِئَابِ جَوْعَي بِكَمِينِ

وَدَلاَلُكِ يُشْعِلُ نِيَرانِي   وَالْقَلْبُ يَتِيهُ وَيُضْنِينِي

قَد طَالَتْ غُرْبَةُ أيّامي   وَأنَا بِالْبَابِ .. فنَادِينِى

******

يَـا صُبْـحُ ألاَ أبْلِـغْ خِلِّـي   أنّ ألأشْـواقَ سَتُرْدِينِـي

وَهَـواها بـاقٍ وَسَـيَنْمُو   بِفُـؤادِي زَهْـراً يُنْشِينِـي

لاَ هَجْـرُ الْعُمْرِ .. وَلاَ دَهْـرِي   يَمَضِـى بالحُـبِ وَيُنْسِينِـي

******

أهْـوَاكِ وَلاَ أرْضَـي بَـدَلاً   حَـتّى بـالّروحِ تَضُـمِّينِى

أهْـوَاكِ وَلَـوْ كُنْتِ سَعِـيراً   مَـا عَادتْ نـاُرِكِ تُؤذِيِنـي

نِيرانُـكِ بَـرْدٌ وَسَـلاَمٌ   وَمُقَـامِـي فِيـها يُحْيِينِـي

******

لَوْ أنّ لِصَدّكِ طُوفَاناً   فَلِحُبِّكِ سُفُنٌ تُنْجِينِي

سَتُقِلُّ بَقَايَا أشْلائِى   فَأصِيرَ كِتَابَ التّكوِينِ

وَأصِيرَ قَصَائِدَ مِنْ غَزَلٍ   تحْضنها الأُنْثَى بِحَنِينِ

وَأظَلُّ الذّكْرَي .. وَحَكَايَا   أحْلامَ بَنَاتِ الْعِشْرِينِ

وَأعَودُ أُرَدِّدُ ألْحَاناً   تَسْمُو بالْعِشْقِ وَتُشْجِينِى

تَسْمُو بِزَخَارِفَ زَائِلَةٍ   وَطَبائِعَ خَلْقٍ مِنْ طِينِ

قـانـون الحيـاة

جفافُ الخريفِ سَعي بـالْهوى   لِسحْرِ الرّبيـع وقـدْ أشْـرقَ

يقولُ : " أحِبُّكَ ".. هيّا نَعِشْ..   وعَطِّرْ فُؤادي .. وكنْ مُغْـدِقا

هويتُكَ حُسناً .. ونَبْعاً صفا ..   نسيماً عليلاً .. وبـدْراً رقَـى

أريدُكَ عُمْرى .. فردّ :"رُوَيْداً"   شـبابي بِشـيْبكَ لـنْ يعْلَقـا

نعيمُ الحيـاةِ قـرينُ الصّـبا   فـودّعْ هـواكَ

ولا مُلْتقـىَ

غاصب الحب

مَن لي بمَن يُنجي   حبّي الذي ضاعا ؟
ما خُنْتُ أوْ خانَتْ   بلْ بَاعَ مَنْ باعا

أصْلَى فُؤادَيْنا   نَاراً .. وأوْجاعاً

ظَنّ الوَرى سَقْطا   يُلقى لمن جاعا

فَاغْتالَ فِي اللّيْلِ   أَحْلى هَوىً ذاعا

******

يا غَاصبَ الْحُبِ   خَابتْ مَرامِيكَ

إنْ كُنْتَ جَزّاراً   شُلَّتْ أَيادِيكَ

أوْ كُنْتَ جَبّاراً   فَاللهُ يَهْدِيك

أوْ كُنْتَ لاَ تَدْرِى   فَالْحَقَّ أُنْبِيكَ

" فِى أَسْرِكُم طَيْري"   فَاطْلِقْهُ أفْدِيكَ

******

مَحْبُوبَتِي صَبْراً ... مَا خُطَّ قَدْ كَانَا
لَوْ مُلِئَتِ الأرضُ ... صُمّاً وعُمْيَاناً
أوْ ضَاقَت النّفسُ ... بُؤساً وأحْزَاناً
لا تَجْزَعِي .. إنّي ... فَوّضْتُ رحْمَانَا
مَا خَابَ قَاصِدُهُ ... يَوْماً ، وما هَانَا

******

هيّا إلى ربّي ... بالشكرِ ناجيه
حيّ ... وقيّومٌ ... جلّت أياديه
قد صان فرحتنا ... نجّاكِ من تيه
وأعاد للقلبِ ... أغلى أمانيه
لا أمرَ يعجِزُه ... لا شيء يعصيه



الآن تبت ؟

يا كم نصحتُك يا فؤادي .. أن كفى ... فتقولُ ذبت
وعكفتَ في محرابِها متبتلاً ... حتى شحُبت
وظننتَ نفسك في النّعيم مخلّداً ... ثم احتجبت
وأضعتَ عمرك ترتجي..منها الرضا ... حتى تعبت

******

هل للغرام مهالكٌ أودتْ بها ؟ ... أم أنت عِبت؟
أم أنها من كثْرةٍ عنك انثنت ؟ ... لو كنتَ تُبت !

******

ماذا أقول وقد مضى عنك الصبا ... وأراك شبت؟
واليوم ترجعُ يائساً مترنحاً ... لو ما اقتربت !
الآن تركع صاغراً متحسراً ..؟ ... الآن تبت ؟!

العصـــاء

نامــت عيــونُ الْخلــقِ إلا أعيُنـــي

بانت على أزهــارِ حســنِكِ ســاهرة

يُحيـــي رؤاكِ فـــي فــؤاديَ بهجـــةً

نشوى تــداعب كــلّ نسْـم عــاطرة

في صمتِها أشجى أحاديــثِ الجــوى

تشدو بهــا كــلّ النفــوسِ الســاحرة

ينسابُ بِكراً فــي الجــوانحِ طيبُهــا

فتغار منكِ حــورُ عــدْنِ الناضــرة

******

نفذتْ إلى نبضـاتِ قلبِـكِ صـبْوتي

فترقرقـتْ أنهـارَ حـبٍ ذاخـرة

ففدا هوانا كلُّ نفـسٍ فـي الـورى

فبـهِ بُعثْـا مـن حيـاةٍ فـاترة

وبـه يُـؤرّخُ للهـوى تاريخُـه

عِلماً بـديعًا فـي العلـومِ الزاهـرة

زهـرُ الربيـعِ تمايلـتْ أغصـانُهُ

لما غـدَوتِ إلـى الخمائـلِ نـاظرة

******

يـــا كـــلَّ نســـماتِ الصَّـــبا

يـــا كـــلَّ صـــبحٍ مشـــرقٍ

يـــا دوْحَ عمـــري المزهـــرة

حتّى متـــى ترْضـــيْن بُعـــداً قـــاتلاً

وهواكِ لي قد صار شمساً ظـــاهرة ؟

من لي سوى أغصانِ حبكِ غـــادتي؟

أو في فؤادكِ غيرَ روحي الهـــادرة ؟

******

زُفَّـــي إلـــيّ بشـــارةً – زُرْ أهلَنـــا

أسرعْ لأغنمَ منـــكِ روحـــاً طـــاهرة

هـــل للحيـــاةِ نضـــارةٌ إلاّ لـــدَى

قلبيْنِ هاما فـــي اللّيـــالي المقمـــرة ؟

ما في الوجودِ سعادةٌ مثـلُ الهـوى

إنْ حلَّ طُهراً فـــي قلـــوبٍ عـــامرة

******

حُلَلُ العرائسِ أُبْـدِعتْ مــن أجلِــكِ

فلْترتَــديها عنــدنا .. فــي القــاهرة

ممشـــوقةً .. معشـــوقةً .. مزدانـــةً

وفريدةً فــي الحســن دون منــاظرة

دُرَرُ السّماءِ تــلألأتْ مــن حُســنِكِ

فتَربّعــي رمـــزاً لِكــلِ الحاضـــرة

أشواق

لا تحسبوني في الوَرَى — مُذ بات قلبيَ أشْطُرا
لمّا أضاعتْ حيَّنا — روحٌ كغُصن أثْمرَ
اللهُ أبْدعَها سَناً — طِيباً وحُسْناً ساحرا
جادتْ بنَظْراتِ المها — حوْراءُ أدْمَت حائرا
أذْكَتْ لظىً في مُهجتي — فأطَلّ حبيَ ناضرا
ساءلْتهُا عن أمْرِها — ردَّتْ : غداً لن أُنْكَرَ
فتأجّجَتْ نارُ الْهَوى — وتطاولتْ حتّى الذُّرا
والقلبُ كابَدَ شَوْقَهُ — يُحْصي الثّوانيَ أشْهُرا
همسَتْ وناريَ تصْطلِي — أيْ مُغْرَمي .. ماذا جَرَى ؟
ردَّتْ تباريحُ الْجَوَى — رِفقاً أيا زَيْنَ الْوَرَى
رُحماكِ .. لا باتَ الْهوى — إلاّ بِقلْبِكِ ساهرا

******

أنتِ التّي مِن حُسنِها ... قدْ ذاب وجْديَ كوثرا

أنتِ التّي مِن سِحرِها ... قدْ صار قلبيَ مُبصِرا

أنتِ التّي لوْ لم تكُن ... لَغدَوتُ شيئاً منكَرا

******

يا جنّةً مِن أيكِها ... تأتي النّسائمُ عنبرا

لوْ أنّ ربّاتِ الْهوى ... جُبنَ الْمدائنَ والقُرى

وسحَرْن أرْبابَ النُهى ... كلّ بِجارِكِ مُفْتَرى

******

هيّا تعالَيْ مُهجتي ... ننْعَمْ بحُبٍ أزهَرَ

هيّا تعالَيْ جنّتي ... لِننالَ خُلْداً عاطرا

هيّا تعالَيْ أسرِعي ... فالْعُمرُ منّا قدْ جرى

أو أرْجِعي باسْمِ الْهوى ... قَلبْاً .. وعُمْراً أدْبَرَ

لن نفترق

اللهَ يا زَيْن الْبشَر   بالْقلبِ وجْدٌ مُستعِر

إنْ نحترِقْ .. لنْ نفْترِق   يا بسْمةً تمحو الْكَدَر

******

هُبِّي إلى سِحْرِ الْهوى   ولْنرْتشِفْ طِيبَ الْمُنى

يا غادةَ الْعِشقِ الَّذي   مِن نبْضِ قلبي قدْ سَنا

******

في الصّدْرِ نارٌ ، أُجِّجَتْ   والْعينُ جافاها الْكرَى

والنّفْسُ ذابت كوْثرا   يَروى الثُّريّا.. والثَّرَى

******

هذا فُؤادُكِ فانْظُري ماذا بِنبضِكِ ؟ رتِّلي

نفسٌ بحُبِّي تصْطَلى رُوحٌ تنادي : " إِنْقَ لي "

******

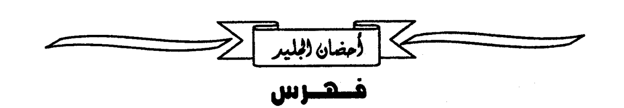
قِيثارةٌ تنْهيدُها ولْهانةٌ نبْضاتُها

خلاّبَةٌ .. غلاّبَةٌ رَقْراقَةٌ أشْواقُها

******

عندي فُؤادُكِ فاسْمعي لا تُنْكِري .. أو تدّعى

في نبْضِ قلبِكِ والصّبا أرْسيْتُ شامِخَ أشْرُعي



فهـــرس

مسلسل	الموضوع	الصفحة
١	إهـــــــــداء	٣
٢	متـــى لقيـــاك	٥
٣	نــبض عاشـــق	٧
٤	لـــن أنطلـــق	٨
٥	عتـــاب محبـــوب	٩
٦	فينـــــــوس	١١
٧	لا ترحلـــــــي	١٤
٨	مبضـــع الجـــراح	١٨
٩	افتـــراق وعـــودة	٢٢
١٠	دعينـــــــي	٢٥

تابع الفهرس

مسلسل	الموضوع	الصفحة
١١	أحضـــان الجليـــد	٢٩
١٢	فـــي البحـــث قـــيم	٣٢
١٣	أمـــة مســـتهدفة	٣٦
١٤	رحمـــــــــاك	٤٥
١٥	العدل فوق الرغبـة	٤٨
١٦	الســــــقوط	٥٢
١٧	نـــداء الكـــرام	٥٦
١٨	الدميـــــــة	٥٩
١٩	مصــر الخلــود	٦٢
٢٠	اضـــــطراب	٦٤

تابع الفهرس

مسلسل	الموضوع	الصفحة
٢١	قـــانون الحيـــاة	٦٧
٢٢	غاصـــب الحـــب	٦٨
٢٣	الآن تبـــــــت ؟	٧٠
٢٤	العصـــــــــماء	٧١
٢٥	أشـــــــــواق	٧٦
٢٦	لـــن نفتـــرق	٧٨
٢٧	الفهـــــــرس	٨١